الاستعارة والمقابلة انتهى قوله غفور رحيم قال القاضي تجب بمعنى فان
تتولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم وانما لم يقل
ولا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي كفر وانه من هذه الحيثية
ينفي محبة الله وان محبته مخصوصة بالمؤمنين انتهى قوله واطيعوا الله
الاية قال القاضي اتبع الوعيد بالوعد ترهيبا عن المخالفة وترغيبا في الطاعة
ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبرا له
انتهى قوله اتبع الوعيد حيث قال واتقوا النار التي اعدت للكافرين
قوله لقد من الله الاية قال القاضي انعم على من امن مع الرسول من قومه
وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها انتهى قوله
من انفسهم قال القاضي من انفسهم نسبهم او من جنسهم عربيا مثلهم
ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة
مفتخرين به وقرئ من انفسهم اي من اشرفهم لانه عليه السلام
كان من اشرف قبائل العرب وبطونهم انتهى قوله اياته قال القاضي اي
القران بعدما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي انتهى قوله والحكمة قال القاضي
القران والسنة انتهى قوله وان كانوا الاية قال القاضي ان هي المخففة
واللام هي الفارقة والمعنى ان الشان كانوا من قبل بعثة الرسول عليه
السلام في ضلال ظاهر انتهى قوله واولي الامر قال القاضي يريد بهم امراء
المسلمين في عهد الرسول عليه السلام وبعده ويندرج فيهم الخلفاء
والقضاة وامراء السرية امر بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل تنبيها
على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى
ولو ردوه الى الله والرسول والى اولي الامر لعلمه الذين يستنبطونه
منهم

منهم انتهى قوله فان تنازعتم في شيء قال القاضي انتم واولي الامر منكم في شيء
من امور الدين انتهى قوله فردوه الى الله والرسول قال القاضي فراجعوا
فيه الى كتاب الله والرسول بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى سنته
بعده انتهى قوله ان كنتم تؤمنون قال القاضي فان الايمان يوجب ذلك
انتهى قوله ذلك خير اي الرد خير لكم قوله واحسن تاويلا قال القاضي
عاقبة واحسن تاويلا من تاويلكم بلا رد انتهى قوله فلا وربك قال
القاضي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم انتهى قوله فيما شجر بينهم قال
القاضي فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه انتهى قوله
حرجا مما قضيت قال القاضي ضيقا مما حكمت به او من حكمك او شكا
من اجله فان الشاك في ضيق من امره انتهى قوله ويسلموا
تسليما قال القاضي وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم انتهى قوله
انعم الله عليهم قال القاضي مزيد ترغيب في الطاعة بالوعد عليها مرا فقة
اكرم الخلائق واعظمهم قدرا انتهى قوله من النبيين الاية بيان للذين او
حال منهم او من ضميره فقسمهم اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل
وحث كافة الناس على ان لا يتاخروا عنهم وهم الانبياء الفائزون
بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم الصد يقون
الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقي النظر في الحجج والايات واخرى
بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء
واخبروا عنها على ما هي عليه ثم الشهداء الذين ادى بهم الحرص على
الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلاء كلمة الله ثم
الصالحون الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته انتهى

Copyright © King Saud University